

تحقيق

دنيز مشنتاف
denise.mechantaf@gmail.comالإتجار بالبشر محور دورات تدريبية
بين "كفى عنف واستغلال" والأمن العام

أقامت منظمة "كفى عنف واستغلال" في الأشهر الأخيرة دورات تدريبية لعناصر من الامن العام حول الإتجار بالبشر بهدف احدث تغيير في المفاهيم المتوارثة حول هذا الموضوع الحساس عند العناصر الامنيين، كون هذه القضية في ايديهم. وتم التركيز على اكتساب تقنيات التحقيق الخاصة

لم تكن الدورات التدريبية التي خضع لها عناصر من الامن العام دروسا تلقينية، بل بابا شيقا للنقاش مع المدربين في منظمة "كفى عنف واستغلال" حول الإتجار بالبشر. لم يخل الامر من مواقف انفعالية تمسكا بالفكر القديمة في مقابل عودة عن المفاهيم المتوارثة عند بعض العناصر. ترجم ذلك بنظرة مختلفة الى موضوع الإتجار بالبشر املت اسلوبا جديدا في التعاطي معه، خصوصا وانهم كعناصر امنيين معنيون بهذه القضية.

من هذا الباب حاورت "الامن العام" المسؤولة عن قسم مكافحة الإتجار بالنساء في منظمة "كفى عنف واستغلال" غادة جبور، فاعتبرت الامن العام شريكا اساسيا في عملية تغيير المفاهيم والنظرة الى الإتجار بالبشر واسلوب التعاطي معه.

■ كيف سيتم التحرك والعمل مع قوانين متناقضة؟

□ نريد تعديلا للقوانين كي نستطيع التحرك، حتى الضابطة العادلة لا دور لها ضمن هذا النطاق لان من مهماتها تطبيق القانون. لكن دورها كمدقق اساسي في مخاطبة النيابة العامة لتبيان عناصر الإتجار بالبشر، بمعنى عدم الاكتفاء بوجود ممارسة جنسية ومال، بل في تبيان عناصر الإتجار بالبشر كوجود قواد واستغلال. هذه العناصر تساعد على وضع الملف على سكة الإتجار بالبشر، لا ان يتجه نحو تجريم المرأة. في موضوع الدعارة ظلم كبير لها لناحية عدم التوقف عند الظروف التي اجبرتها على اتخاذ هذا الخيار، ولو كان هناك غيره لما اختارته. فالغالبية الساحقة من هؤلاء النساء جئن من العوز، ومن الاوضاع الاقتصادية المتردية، ومن يزرع تحت عبء هذا الوضع لا

كمسؤولة عن قسم مكافحة الإتجار بالنساء في منظمة "كفى عنف واستغلال" اشرفت على دورات تدريبية لعناصر في المديرية العامة للامن العام حول هذا الموضوع. اي مضمون حملت هذه الدورات وما هو هدفها؟ □ ركزنا في هذه الدورات على جانب من المشكلة، وهو الإتجار بالبشر بهدف الاستغلال الجنسي الربحي، اي الإتجار بالنساء والفتيات بهدف الدعارة. هذه القضية تحمل معها وجوها عدة وليس هذا الوجه فقط. بالنسبة الى مضمون الدورات التدريبية ركزنا على الاطار القانوني لهذه القضية كهدف اول، من باب الوقوف على القانون المتعلق بالإتجار بالبشر الذي صدر عام 2011 باعتباره حديثا نسبيا. فكان من الضروري ان يطلع عليه عناصر الامن

يكون صاحب قراراته، بل يكون القرار من قوة ضغط المال المحتاج اليه بشدة، علما ان هذا الخيار له اثاره النفسية والجسدية والمعنوية التي تواكب المرأة مدى الحياة.

■ خارج الاطار القانوني اي مسائل كان موضوع نقاش في الدورات التدريبية؟ □ توقفنا عند طريقة العمل لدى المتاجرين بالبشر والاساليب التي يتبعونها في عملهم هذا، مع السؤال عن هويتهم من اجل الدل على الاسباب الاجتماعية لظاهرة الإتجار بالبشر والاستغلال الجنسي والدعارة في الوقت نفسه. دخلنا في نقاش حول النساء الموجودات في هذا المجال ولماذا وصلن اليه مع طرح السؤال السابق نفسه، من هن، وماهي اثار الدعارة عليهن من ناحية تشابهها مع اثار الإتجار بالبشر بهدف الاستغلال الجنسي. فهاتان الظاهرتان تحلمان الاثار نفسها على المرأة. اهمية ما قمنا به كمنظمة "كفى عنف واستغلال" مع عناصر من الامن العام في الفترة الاخيرة، هي في دخول مضمون الدورات التدريبية نطاق عملهم الاساس كعناصر امنية، خصوصا في مواجهتهم حالة اتجار بالبشر وضحية عليهم ان يحققوا معها. فالمسألة هنا في كيف ستكون طريقة التحقيق. الجريمة مختلفة وليست جريمة سرقة بل جريمة انتهاك لكرامة الانسان. بكلام ادق هي جريمة حميمة تتضمن استغلالا جنسيا كبيرا لجسد المرأة. الامر الذي يحتم على ان يكون للتحقيق اصول تراعي حقوق الانسان ومبنية عليه.

■ ما الذي استوقفك في هذه الدورات؟ □ موضوع الدعارة وغيره من مواضيع مشابهة تفتح بابا واسعا للنقاش بسبب الافكار المسبقة عند الانسان عن هذا العالم، خصوصا بالنسبة الى النساء العاملات فيه، بمعنى ان المرأة اختارت هذا الطريق وكان في استطاعتها الخروج منه لو



المسؤولة عن قسم مكافحة الإتجار بالنساء في منظمة "كفى عنف واستغلال" غادة جبور تتوسط عناصر الامن العام في الدورات التدريبية.

ارادت ذلك، علما انها لا تعتبر ضحية ما دامت غير مضرجة بالدم او قابعة في زاوية وكأن كل شيء قد انتهى. فلا احد يعتبر من انتهكت حقوقه كانسان الى حد التدمير الذاتي ضحية. من هذا المفهوم دخلنا في نقاش شيق مع عناصر الامن العام في اثناء الدورات التدريبية لان الاسلوب المتبع فيها لا علاقة له بالتلقين، بل يتجه نحو النقاش الذي نهدف من ورائه الى تغيير المفاهيم. طبعا في كل نقاش هناك مواقف انفعالية لان الانسان يتشبث بالافكار التي تربي عليها، الامر الذي اعتبره ايجابيا من ناحية مشاركة عناصر الامن العام في الدورات التدريبية بالمفاهيم التي يحملونها، ولو كان تفكيرهم عكس ذلك فلا لزوم لاقامة هذه الدورات معهم. دورنا هو تقديم كل جديد لتحريك افكارهم واقتناعاتهم، انطلاقا من هدفنا الرامي الى تغيير المفاهيم المتوارثة.

■ هل كان للاناث الموقف نفسه من هذه المشكلة؟ □ نتحدث هنا عن ثقافة ذكورية تطاول الاناث والذكور. اذا كانت الضحية في موضوع الدعارة امرأة، فالمفاهيم هي نفسها عند الاناث والذكور.

اعترف البعض بان
نظرهم الى موضوع
الاتجار بالبشر تغيرت

■ ما الذي اكتسبه عناصر الامن العام من هذه الدورات التدريبية؟ □ اكتسبوا تقنيات التحقيق الخاصة في موضوع الإتجار بالبشر وطريقة طرح الاسئلة ضمن هذا الاطار. توافقت هذه المسائل مع عودة عن المفاهيم المتوارثة باعادة النظر فيها. في مرحلة التقييم اعترف البعض بان نظرتهم الى موضوع الإتجار بالبشر، والدعارة تحديدا، قد تغيرت. الامر الذي اعتبره اساسيا في عمل العناصر الامنيين. فاذا كان القانون مجحفا ويتطلب تعديلا يستطيع من تغيرت نظرتهم الى موضوع الدعارة التعاطي معه من زاوية التغيير الذي طرأ عليه، فالملف القضائي يبني على مضمون التحقيق الذي يقوم به العناصر الامنيون ليتحول في ما بعد الى المحكمة من

اجل اصدار الحكم. لهذا السبب ارى اساس هذه القضية وكيفية اتجاهاها هو في يد العناصر الامنيين.

■ اين توظف خلاصة الدورات التدريبية هذه وكيف؟ □ في معالجة مسألة الإتجار بالبشر، صادف عناصر الامن العام حالات من هذا الإتجار في المداهمة او في التحقيق او في تناول الموضوع بين بعضهم البعض كعناصر امنيين يكون التعاطي معهم مبنيا على المفهوم الذي تغير. هدفنا كمنظمة "كفى عنف واستغلال" هو الاضاءة على هذا الموضوع. لكن في المقابل هناك من سيطالب بالتغيير من داخل المؤسسات.

■ هل هذا النوع من الدورات التدريبية يساعد على هذا الاتجاه؟ □ اعتقد ذلك، انه يساهم في جزء من الحل. هناك مثلا التوعية عبر الحملات الاعلامية والاعلانية والعمل على تغيير القوانين، اضافة الى مساعدة الضحايا. كل هذه المحاور اذا اقترنت من بعضها البعض تحدث تغييرا، علما ان ما ذكرته هو جزء من عملية اكبر لكنه مهم جدا.

■ اي نوع من المساعدات قدمتها منظمة "كفى عنف واستغلال" لضحايا الإتجار بالبشر؟ □ لدينا مركز ايواء للضحايا النساء، علما انه ليس للايواء فقط لانه كمرکز هو متكامل يهدف الى تمكين المرأة من ناحية المعالجة القانونية، كتوكيل محام عنها اذا ارادت ذلك. ومن ناحية اخرى هناك معالجة نفسية ودعم اجتماعي لها. فهذه المسائل هي من اهداف دوراتنا التدريبية في المؤسسات.

■ هل هناك دورات تدريبية لاحقة مع عناصر الامن العام؟ □ من الضروري، لان الامن العام شريك مهم لنا لاحداث التغيير الذي تحدثت عنه سابقا. نحن لا يمكننا التوصل اليه اذا لم يكن الامن العام موافقا عليه، وذلك من باب نظرتنا اليه كشريك اساسي في عملية تغيير المفاهيم. د. م